الاحتفال العالمي بالذكرى المئوية السادسة لوفاة ابن خلدون

(2006-1406)

مساهمة مدينة بجاية

"و سألت شيخنا أبا العباس بن إدريس
كبير العلماء ببجاية....."

ابن خلدون، تعريف

ملتقى

الفقيه أحمد بن إدريس 760هـ/1358م

أعماله، مدرسته و تأثيره

بجاية، من 07 - 09 نوفمبر 2006

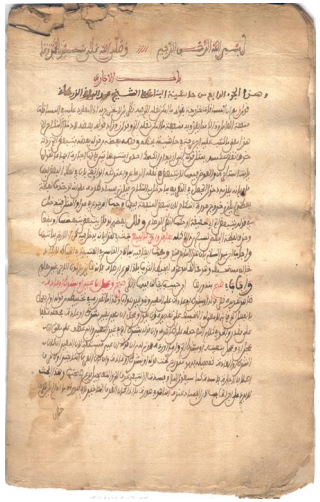

شرح بويوع للزرقاني

الإستعلامات

Association Gehimab – Laboratoire Lamos
Université de Béjaïa, Targua Ouzamour,
06000 (Algérie)
Téléphone : (213) 34 21 08 00,
Tél/Fax : (213) 34 21 51 88
E-Mail : lamos_bejaia@hotmail.com
http://www.gehimab.org

اقتراح مداخلات

على الباحثين الراغبين تقديم مداخلات أن يرسلوا ملخصا قبل **10 أكتوبر 2006** (ملخص لا يتجاوز صفحتين)، أين يوضح الباحث منهج و موضوع البحث بطريقة أصلية. تقدم مداخلات الملتقى باللغات: الأمازيغية، العربية و الفرنسية.

لجنة التنظيم

العديد من المؤسسات المحلية و الوطنية تحت تنسيق جمعية جهيماب بجاية.
مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لمدينة بجاية و لجنة زاوية سيدي أحمد بن إدريس (إلولا أمالو، بوزقن)

لجنة البرنمج

المختصين المعنيين بموضوع المحاضرة، بالتنسيق مع:
Cheikh Bouamrane (Haut Conseil Islamique), Djamil Aïssani (Gehimab), Dahbia Abrous (Béjaia), Mohand Akli Hadibi (Tizi Ouzou), Judith Scheele (Oxford), Amara Allaoua (Constantine), Said Chibane (Alger), Xavier Ballestin (Barcelone), Cheikh Kacimi (Illula), Amar Talbi (Alger) , Slimane Hachi (CNRPAH), Kamel Chachoua (Aix-en-Provence), Tahar Ait Aljet (Tamokra), Salah Baïzig (Tunis), Hafida Belmihoub (Alger), Tilman Hannemann (Brême), …

زيارة و معرض

. رحلة: إلى الأماكن التي لها علاقة بالشيخ سيدي أحمد بن إدريس، أباينو (أيت يمال- تمزريث)، الفلاي (أيت وغليس- سيدي عيش)، إمغدسن (أيت منصور- أكفادو)، ودريس (إلولا أمالو- بوزقن).

. معرض: بجاية و نهضة الدراسات الفقهية في بلاد المغرب في القرنين 13-14 ميلادي.

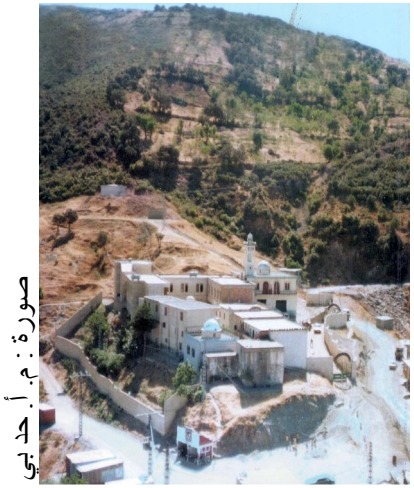

صورة: م. أ. جديتي

تمعمرت نودريس(بوزقن)

" في بجاية، لقيت الأئمة المقتدى بهم في العلم، و الدين، و الورع، أصحاب الشيخ الفقيه، الزاهد، أبي زيد عبد الرحمان بن أحمد الوغليسي و أصحاب الشيخ أبي العباس أحمد بن إدريس، و هم يومئذ متوافرون، و أهل علم، وورع، و وقوف عند الحدود لا يعرفون الأمراء و لا يخاطبونهم. و سلك أتباعهم و طلبتهم مسلكهم، رضي الله عن جميعهم"

الثعالبي (كتاب الجمع)

الوغليسية، كتاب الفقه المشهور لأحد تلامذة أحمد بن إدريس

تقديم

في نهاية القرن الثالث عشر ميلادي، ساهمت مدينة بجاية بدور أساسي في إحياء الدراسات الفقهية في المغرب. من بين هؤلاء المجددين الأوائل و الذي له تأثير كبير نجد " كبير الشيوخ" نصر الدين المشد لي الزواوي (1235-1335). في مرحلة الصبي صاحب أباه إلى مصر أين تعرف على طلبة الشيخ المالكي ابن الحاجب (1175-1248). و حسب ابن خلدون، نصر الدين هو الأول الذي أدخل إلى المغرب – بجاية - كتاب "المختصر" للفقيه ابن الحاجب.

من المحتمل أن يكون بفضل الفقيه أحمد بن إدريس البجائي "أكبر علماء بجاية في زمانه" و الذي توفي 760هـ/1358م ، تم نشر كتاب " المختصر" في جميع أنحاء المغرب و ما بعده. بالفعل إن الذي لقب " بالفقيه الصالح" [التونسي ابن عرفة (1316-1399)]، " المرجع الأصلي" [ابن فرحون، بن سلامة البسكري...] هو مؤلف "الشرح" المشهور لكتاب المختصر لإبن الحاجب. قام أحمد بن إدريس بتأليفه للشرح قبل أن تستقبل مدينة بجاية تلامذته المشهورين: ابن خلدون، الهواري، الوغليسي، بلقاسم المشد لي...

في النصف الأول من القرن الرابع عشر ميلادي كانت الدراسات الفقهية أكثر انتشارا، و كتاب إبن الحاجب لعب دورا أسا سيا في ذ لك. فقد قدم الرياضي الأبلي (1282-1356) من تونس إلى بجاية ليشرح لطلبة هذه المدينة بعض الصعوبات لكتاب المختصر. في الوقت الذي قا ما ابن مرزوق الجد و سعيد العقباني و هم من تلامذة ابن إدريس بوضع ملخصهما لهذا الكتاب " المختصر". شروح أخرى و فهارس و مختصرات توالت في كل أنحاء المغرب: ابن فرحون، أبو علي أبركان، نصر الزواوي، ابن مرزوق الحفض، إبن قنفذ، العقباني (الإبن)، الونشريسي، السنوسي...

إن كل هذه الشروح لم ترتقي إلى مستوى شرح أحمد بن إدريس، هذا ما يفسر أن شرحه كان هو المرجع لكثير من البحوث المهمة: شروح القاضي الجماعة بتونس القلشني و العالم التلمساني ابن زاغو، "الإختصار" للبجائي محمد بن بلقاسم المشد لي (في محاورة ابن عرفة أين مست آراء ابن الحاجب)،...

عبر المواضيع المقترحة، الجزء الأول من الملتقى يحاول التعريف و التعرف بأعمال و مساهمات أحمد بن إدريس، تحديد المراجع و مكان و إحصاء مخطوطاته و أعماله الموجودة (بالمكتبات العمومية و الخاصة بالجزائر و الخارج).

أما الجزء الثاني من الملتقى، فيتطرق إلى الولي العالم سيدي أحمد بن إدريس من الناحية الأنثروبولوجية و الاجتماعية. إن الطريقتين متكاملتين، نحاول شرح علاقة أحمد بن إدريس مع الجانب المحلي، هذه العلاقة تتجلى منذ وصول الشيخ إلى جبال القبائل عبر محطاته الأساسية، مثل أبينو (أقابيو، تمزريث) قبل أن يستقر نهائيا في إلولا أمالو. إن وجود منبع ماء مهم في أبينو و التي تنسب إلى ابن إدريس تطرح فرضية سبب حفاظ القرويين على استمرارها من الناحية البيولوجية و الاجتماعية و الثقافية.

إن شساعة المحيط الجغرافي و الاجتماعي و الذي يمتد من قبيلة أيت يمال، أيت وغليس، أيت منصور في قبائل الصومام إلى إلولن و أبعد من ذلك إلى أيت عيسي في قبائل جرجرة تثبت أهمية الحركة التضامنية الاجتماعية التي يجسدها الولي الصالح إلى يومنا هذا.

الشخصية و مدرسته (تيمعمرث نودريس) في الولا أومالو (بوزقن)، بفضل قداسة المكان، و الشعائر التي ترافق الرحلات الجماعية التي تتم في كل موسم بطريقة استثنائية في عيد العاشوراء، تشكل بدورها إحياءا بمعنى الكلمة للذكرة التي تجلب و تسمح بدوران الثروة و التبادل في منطقة معدمة نسبيا و متشتة.

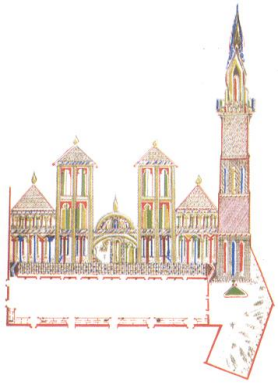

"درست البيوع لإبن الحاجب بالمسجد الكبير في بجاية عند بلقاسم المشد لي".

المجري (ت. 1460)